جِلْدكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك. كذا في الاستيعاب (٤/ ١٨٤)، وسنده صحيح؛ كما في الإصابة (٤/ ١٧٤).

وأخرجه أيضاً أبو أحمد الحاكم عن محمد بن سعد ـ بطوله، وفي حديثه: **وانطلق حتى أتى الناس، فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم الله. فجعل الناس يقولون: هذا مَلَكٌ! وسعد رضي الله عنه ينظر. فجعل يقول: الضبر[١] ضبر البلقاء[٢]، والطفر[٣] طفر أبي محجن، وأبو مِحجَن في القَيد[٤]!! فلما هزم العدوَ رجع أبو مِحجَن حتى وضع رجله في القيد. فأخبرت بنتُ خصَفَة سعداً بالذي كان من أمره؟ فقال: لا والله لا أحدُّ اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما أبلاهم. قال: فخلّى سبيله. فقال أبو محجن رضي الله عنه: لقد كنت أشربها إذ كان يقام عليّ الحدّ وأطهّر منها؛ فأما إذ بَهْرجتني[٥] فوالله لا أشربها (أبداً)**. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة بهذا السند، وفيها: **أنهم ظنّوه مَلَكاً من الملائكة**. ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٨٧).

وذكره سيف في الفتوح وساق القصة مطوّلة، وزاد في الشعر أبياتاً أخرى؛ وفي القصة: **فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يُكبّر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصف الناس[٦] قصفاً منكراً؛ فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه**. كذا في الإصابة.

شجاعة عمّار بن ياسر رضي الله عنه

تشجيعه يوم اليمامة وقتاله

أخرج الحاكم (٣/ ٣٨٥)، وأخرجه أيضاً ابن سعد (٣/ ١٨١) مثله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **رأيت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يوم اليمامة على صخرة، وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمِنَ الجنة تفرُّون؟! أنا عمار بن ياسر أمِن الجنة تفرون؟! أنا عمار بن ياسر؛ هلمّ إليّ. وأنا أنظر إلى أُذنه قد قطعت فهي تَذْبَذَب[٧] وهو يقاتل أشدّ القتال**.

---

(١) الضبر: أن يجمع الفرس قوائمه ويثب.

(٢) البلقاء: اسم لفرس سعد.

(٣) الطفر: أي الوثوب، وقيل: هو وثب في ارتفاع.

(٤) القيد: أي في الأسر مقيّد.

(٥) بهرجتني: أي أسقطت عنّي عقاب الشراب.

(٦) يقصف الناس: يضرب فيهم ضرباً منكراً فظيعاً.

(٧) تذبذب: تتحرك.

شوقه إلى الجنة عند القتال

وأخرج أيضاً (٣/ ٣٩٤) عن أبي عبد الرحمن السُلَمي رضي الله عنه قال: شهدنا صِفّين مع علي رضي الله عنه وقد وَكّلنا (به)[١] رجلين. فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم، فلا يرجع حتى يخضب سيفَه دماً؛ فقال: اعذروني، فوالله ما رجعت حتى نبا[٢] عليّ سيفي. قال: ورأيت عمّاراً وهاشم بن عتبة رضي الله عنهما وهو يسمى[٣] بين الصفّين. فقال عمار رضي الله عنه: يا هاشم، هذا والله ليخلفنّ أمره وليخذلنّ جنده. ثم قال: يا هاشم الجنة تحت الأبارقة[٤]، اليوم ألقى الأحبّة: محمداً وحزبه. يا هاشم أعور، ولا خير في أعور لا يغشى البأس. قال: فهزّ هاشم رضي الله عنه الراية وقال:

أعور[٥] يبغي أهله محَلاّ ... قد عالج[٦] الحياة حتى ملاّ

(لا بدّ أن يَفلّ أو يُفَلاّ[٧]

قال ثم أخذ في وادٍ من أودية صِفّين. قال أبو عبد الرحمن: ورأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعون عماراً رضي الله عنه كأنه لهم عَلَمٌ.

وأخرجه ابن جرير أيضاً، كما في البداية (٧/ ٢٧٠)، وفي حديثه قال: ورأيت عماراً رضي الله عنه لا يأخذ وادياً من أودية صِفّين إلا اتّبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ﷺ، ورأيته جاء إلى هاشم بن عتبة ـ وهو صاحب راية علي رضي الله عنه ـ فقال: يا هاشم تقدّم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسنّة، وقد فتحت أبواب الجنة، وتزيّنت الحور العين، اليوم ألقى الأحبّة، محمداً وحزبه. ثم حملا هو وهاشم، فقتلا ـ رحمهما الله تعالى ـ. قال: وحمل حينئذٍ علي وأصحابه رضي الله عنهم على أهل الشام حملة رجل واحد، كأنهما كانا[٨] ـ يعني عماراً وهاشماً رضي الله عنهما ـ علماً[٩] لهم.

وأخرجه أيضاً الطبراني، وأبو يعلى ـ بطوله؛ والإمام أحمد باختصار. قال الهيثمي (٧/ ٢٤١): رجال أحمد وأبي يَعْلى ثقات.

---

(١) به: من «المستدرك».
(٢) نبا: أي كلّ وارتدّ ولم يقطع.
(٣) وهو يسمى: الضمير هنا هو علي رضي الله عنه.
(٤) الأبارقة: الصواب أن يقال «البارقة» أي السيوف التي تبرق وتلمع.
(٥) أعور: الأعور هنا يطلقها العرب للذي ليس له أخ من أمّه وأبيه.
(٦) عالج: زاول.
(٧) يُفلاّ: يهزمهم.
(٨) في الأصل «كان» والتصويب من «ابن جرير».
(٩) العلم: الراية.

شجاعة عمرو بن معد يكرب الزبيدي رضي الله تعالى عنه قتاله يوم اليرموك

أخرج ابن عائذ في المغازي عن مالك بن عبد الله[١] الخثعمي رضي الله عنه قال: ما رأيت أشرف من رجل برز يوم اليرموك، فخرج إليه جِلْج[٢]، فقتله. ثم آخر، فقتله. ثم انهزموا وتبعهم. ثم انصرف إلى خِباء[٣] له عظيم، فنزل ودعا بالجفان ودعا من حوله فقلت: من هذا؟ قال: عمرو بن معدِ يكرب رضي الله عنه.

قتاله يوم القادسية وحملته فيه وحده

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن عائذ، وابن السَّكَن، وسيف بن عمر والطبراني وغيرهم - بسند صحيح - عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: شهدت القادسية فكان سعد رضي الله عنه على الناس، فجعل عمرو بن معدِ يكرب يمرّ على الصفوف ويقول: يا معشر المهاجرين، كونوا أسوداً أشدّاء، فإن الفارسيّ إذا ألقى رمحه يئس، فرماه أسْوار[٤] من الأساورة بنُشّابة، فأصاب سِيَة قوسه[٥]، فحمل عليه عمرو فطعنه فدقَّ صُلبه، ونزل إليه فأخذ سَلَبه.

وأخرجها ابن عساكر من وجه آخر أطول من هذا، وفي آخرها: إذ جاءته نُشّابة فأصابت قَرَبوس سرجه[٦] فحمل على صاحبها فأخذه كما تؤخذ الجارية، فوضعه بين الصفَّين؛ ثم احتزّ رأسه[٧] وقال: اصنعوا هكذا.

وروى الواقدي من طريق عيسى الخياط قال: حمل عمرو بن معدِ يكرب رضي الله عنه يوم القادسية وحده، فضرب فيهم، ثم لحقه المسلمون، وقد أحدقوا به وهو يضرب فيهم بسيفه، فنحّوهم عنه.

---

(١) في الأصل «مالك بن عبيد الله» والتصويب من «الإصابة».

(٢) الجِلْج: أي الرجل القوي الضخم من كفار العجم.

(٣) الخباء: من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عامودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. «مختار».

(٤) الأسْوار: قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام.

(٥) سية القوس: ما عطف من طرفيها.

(٦) قربوس سرجه: حنو السرج، أي قسمه المقوّس من قدام المقعد ومن مؤخره.

(٧) أي قطع رأسه.